الدكتور ديفيد أ .دي سيلفا، رسالة
بطرس الثانية ورسالة يهوذا
الجلسة الثالثة ،

يأتي المؤلف أخيرًا ليتناول مباشرةً التساؤلات التي أثارها المعلمون المتنافسون، ولكن ليس قبل أن يُصوّر وصولهم بطرقٍ تُضعف الثقة برسالتهم وحسن نواياهم .لم يكن وصول هؤلاء المشككين أمرًا مفاجئًا .أحبائي، أكتب إليكم الآن هذه الرسالة الثانية، التي أُذكّركم فيها بصدق كلمات الأنبياء القديسين ووصية الرسل التي أرسلها الرب والمخلص إليكم.

أولاً، مع العلم أن المستهزئين سيأتون في آخر الأيام بازدراء، سائرين على خطى شهواتهم، قائلين :أين هذا الوعد؟ فمنذ موت الآباء، كل شيء مستمر على نفس المنوال منذ بدء الخليقة .ما رواه يهوذا تقليدًا نقله الرسل إلى جماعته في آخر الزمان، بأنه سيكون هناك مستهزئون يتبعون شهواتهم الملحدة، يضعه كاتبنا مباشرة على لسان بطرس، إن جاز التعبير، الذي ربما كان تاريخيًا مصدرًا مهمًا لهذا التحذير .ومع ذلك، فإن هدف هؤلاء المستهزئين هنا هو رجاء الكنيسة الأولى المروع بأن المسيح سيعود في الدينونة والقوة ليُعلن ملكوت الله الأبدي على البشرية.

مرة أخرى، يشير هذا إلى أن المعلمين المسيحيين المتشككين قد اقتنعوا إلى حد ما بحجج الأبيقوريين ضد الخوف من العقاب الإلهي .ومن أهم حججهم بطء الآلهة في إنزال العقوبات بالأشرار، إن هم فعلوا ذلك أصلًا .يكتب بلوتارخ، متحدثًا بصوت شخص اقتنع به أبيقور، أن تأخر الإله ومماطلته في معاقبة الأشرار يبدو لي الحجة الأوضح ضد العناية الإلهية.

إن بطء يُدمر الإيمان بالعناية الإلهية .ويبدو لهؤلاء المشككين أن التجربة قد أظهرت أيضًا أن الرجاء المسيحي كان فارغًا، إذ انقضى جيل رسل المسيح دون أي بوادر لمجيء المسيح، كما وعد .ويعود موضوع التذكير أو دعوة الجمهور إلى التذكر هنا في الآيات 3 :1-4 .ولعلنا نتذكر ظهوره سابقًا في الآيات 1 :12-15 .وهذا أمرٌ ذو دلالة.

يُنبّه هذا الجمهور مجددًا إلى أن ما يسمعونه في هذه الرسالة ليس جديدًا، بل هو جزء من الرسالة الرسولية التي اعتنقوها عند إيمانهم .لقد التزموا آنذاك، إن جاز التعبير، بسر الإيمان كله :المسيح مصلوبًا، المسيح قائمًا، المسيح قادمًا .المشككون بينهم هم المبتدعون، الذين يتحدون ما تلقّاه السامعون باعتباره وحيًا إلهيًا، وعليهم، لذلك، أن يستعيدوا ثباتهم في إيمانهم وهم يتذكرون هذا الالتزام السابق، وألا يتأثروا بهؤلاء المعلمين المنافسين الذين فشلوا هم أنفسهم في الثبات على الإيمان.

يواصل المؤلف التعمق في تراثهم الكتابي المشترك ليرسّخ قناعاتهم الأساسية .فهم، أي أولئك الذين يطرحون تساؤلات حول الدينونة والمجيء الثاني، يتجاهلون عمدًا أن السماوات والأرض قد أُنشئتا منذ زمن بعيد من الماء وبالماء بكلمة الله، وبسبب ذلك دُمّر العالم، كما كان آنذاك، إذ غمره الماء .والسماوات والأرض الحاضرتان تُخزّنان بالكلمة نفسها، محفوظتين ليوم الدينونة وهلاك الأشرار.

يستذكر المؤلف علم الكونيات الوارد في سفر التكوين ١، والذي ينص على أن الله، عند خلقه السماء، كان عليه أن يفسح لها مكانًا بتقسيم المياه بحيث تكون هناك مياه فوق قبة السماء ومياه تحتها .ثم جمع الله المياه تحت السماء في أماكن محددة لإفساح المجال للأرض اليابسة وخلقها .بحلول القرن الأول الميلادي، هُجرت هذه النظرة إلى الكون، وخاصة فكرة وجود مياه فوق السماء وأن السماء نوع من القبة المادية.

ومع ذلك، كان من الاستراتيجية للمؤلف أن يستذكر هذه التفاصيل، لأن ما أُخرج من المياه بكلمة الله، والذي اعتمد على كلمة الله في وجوده ذاته، يمكن بالتأكيد أن يُغمر مرة أخرى بالماء بكلمة الله، كما ثبت ذلك، وفقًا للتاريخ المقدس .إن وجهة نظر المؤلف، بالطبع، هي أنه لا توجد قوة أقوى أو موثوقية من كلمة الله، لأن الخلق نفسه يعتمد على تلك الكلمة نفسها .وبالتالي فإن الكلمة التي نطق بها الله من خلال أنبيائه عن انحلال الكون في المستقبل بالنار كما في إشعياء 66، 14-16، وملاخي 4، الآية 1، وإعداد سماوات جديدة وأرض جديدة كما في إشعياء 65، 17، ستثبت أيضًا أنها أكثر موثوقية وأكثر صلابة من الكون نفسه، وهو أمر يتجاهله المشككون عمدًا، وفقًا لمؤلفنا.

.تُقدّم أحداث سفر التكوين من الإصحاح 6 إلى الإصحاح 9 سابقةً تاريخيةً تُضفي على هذا التوقع مصداقيةً تامة بحلول القرن الأول، انتشر الاعتقاد بأن الله سيُدمّر العالم المأهول مرةً ثانيةً وبالنار بين اليهود .يروي يوسيفوس، على .سبيل المثال، روايةً تُفيد بأن آدم تنبأ، مُقتبسًا، بأن العالم سيُدمّر تارةً بقوة النار، وتارةً أخرى بقوة الماء وكميته

تبنت المدرسة الفلسفية الرواقية أيضًا فكرة الحريق الكوني، مع أن هذا الحريق كان جزءًا من دورة لا نهاية لها من الخلق والدمار .ويتمسك كاتبنا بالرؤية الأكثر خطية التي روجت لها الأوساط اليهودية .فبعد الحريق القادم، ستتبعه .أبدية لا حدود لها في خلق متجدد

يضيف المؤلف اعتبارين إضافيين دعماً للإيمان الرسولي، يتضمنان توقعاً راسخاً لتدخلٍ حاسمٍ من الله في شؤون البشر مستقبلاً .في الواقع، ربما لم يكن كاتبنا ليُفاجأ كثيراً عندما علم أن النهاية لن تأتي بعد قرابة ألفي عام .كاد أن يتوقع ذلك .وهو يكتب، لكن لا تغفلوا عن هذا الأمر يا أحبائي، وهو أن يوماً واحداً في خبرة الله كألف سنة، وألف سنة كيوم واحد

لا يُؤخّر الربّ الوعد كما يظنّ البعض، بل يُظهر صبره عليكم، لا يُريد هلاك أحد، بل أن يُقبل الجميع إلى التوبة .وسيأتي .يوم الربّ كاللص، فيه تزول السماوات اندفاعًا عظيمًا، وتتفتّت العناصر احتراقًا، وتُترك الأرض وجميع ما فيها مكشوفة يُستمدّ الاعتبار الأول من المسافة بين تجربة الله للزمن ككائن خالد أبديّ لا ينقطع، وتجربتنا له ككائنات فانية محدودة .محدودة بالزمن

إن سماعه مستمدًا من نصٍّ موثوق، وتحديدًا المزمور 90، الآية 4، يُضفي عليه وزنًا أكبر .نقرأ فيه" :ألف سنة في عينيك كالأمس إذا انقضى ."كما استند المؤلف اليهودي لكتاب اليوبيلات، وهو إعادة صياغة موسعة لسفر التكوين 1 إلى سفر الخروج 14، والذي يُؤرخ عادةً لأوائل القرن الثاني قبل الميلاد، إلى هذا النص نفسه للتعامل مع مفهوم تأخير .العقاب الإلهي بشكل مختلف

:أي للرد على النقد القائل بأن آدم وحواء لم يموتا يوم أكلهما من ثمرة شجرة المعرفة، كما هدد الله في سفر التكوين ٢ ١٧ .يجد مؤلف كتاب "اليوبيلات "الحل في علاقة وفاة آدم بعمر ٩٣٠ عامًا وتجربة الله مع الزمن .وهكذا نقرأ في .اليوبيلات "أن آدم مات ونقصه ٧٠ عامًا من أصل ألف عام"

لأن ألف سنة كيوم في شهادة السماء، ولذلك كُتب عن شجرة المعرفة :يوم تأكل منها تموت .لذلك لم يُكمل سني يومه .لأنه مات فيها .البطء نسبي، لكن من المفيد أيضًا أن يكون كذلك

.إن تأخر يوم القيامة المزعوم يعني أنه لا يزال هناك مجال للتوبة، وللتصالح مع الله، وترسخ الاستقامة في حياة الإنسان ،كل يوم لا تأتي فيه النهاية ليس دليلاً على كسل الله أو قلة التزامه، بل على رحمته ومحبته للخطاة .وقد قدّم بلوتارخ وهو كاتب مقالات يوناني ذو ميول فلسفية، نشط في أوائل القرن الثاني الميلادي، رأياً مماثلاً، إذ سعى أيضاً إلى الرد على .انتقادات أبيقور للاعتقاد التقليدي بأن البشر مسؤولون أمام الله

،بعد أن لفت بلوتارخ الانتباه إلى الطرق المختلفة التي يختبر بها البشر والإله، الذين لا تعني لهم أي حياة بشرية شيئًا الزمن، كتب أن الله، كما ذكرنا، يحتفظ بعقوباته للمستقبل وينتظر انقضاء الزمن لطفًا وكرمًا .يفعل ذلك لإفساح المجال للتوبة، إذ يُعدّ تأخير العقوبة فترة نعمة .كما وجد مؤلف كتاب حكمة سليمان، وهو عمل يهودي يوناني من .مطلع العصر، أن طرد الله البطيء والتدريجي للكنعانيين قبل العبرانيين علامة على صبر الله الرحيم

مع أنك عاجز عن إبادتهم جميعًا دفعةً واحدةً بوحوشٍ مُرعبة أو كلمتك القاسية، فإنك تُدينهم شيئًا فشيئًا، وقد منحتهم فرصةً للتوبة .ومع أنك ذو سيادةٍ في القوة، إلا أنك تحكم بلطفٍ وصبرٍ عظيم؛ أنت تحكمنا، لأنك تملك القدرة .على التصرف متى شئت .وهذا مثيرٌ للاهتمام بشكلٍ خاصٍّ لأن الرواية الكتابية تُقدم دافعًا أكثر عمليةً بكثير

،طرد الله السكان الأصليين شيئًا فشيئًا حتى لا تغزو الحيوانات البرية الأرض، مما يُسبب نقصًا في إنتاجيتها .وبالطبع علّم الرسول بولس أيضًا أن عدم ظهور يوم الدينونة كان نتيجةً للطف الله وفرصةً للانسجام مع بر الله اليوم، وهي فرصة لا ينبغي الاستهانة بها .لذلك نقرأ في رسالة رومية" :أَتَسْتَهْزِئُونَ بِغِنَى لُطْفِهِ وَإِمْهَالِهِ وَطُولِ أَنَاتِهِ، غَيْرَ عَالِمِينَ أَنَّ لُطْفَ اللهِ يَقُودُكُمْ إِلَى التَّوْبَةِ".

إن عدم حلول يوم الرب بعد ليس دليلاً على عدم اهتمام الله بظلم البشر وشرهم، بل هو نتيجةٌ لشخصية الله البطيء .الغضب والوافر المحبة .ومع ذلك، يؤكد الكاتب أن هذا اليوم آتٍ لا محالة

،يستخدم صورة مألوفة في الأوساط المسيحية المبكرة، صورة اللص الذي جاء في ذلك اليوم فجأةً ودون سابق إنذار ،مما قد يفاجئ الناس ويضرّ بهم .ويُذكر أن يسوع نفسه استخدم هذه الصورة في مثلٍ في نهاية إنجيل متى ٢٤ .ولكن .افهموا هذا :لو كان صاحب البيت يعلم في أي ساعة من الليل سيأتي اللص، لسهر ولما سمح باقتحام بيته

فكونوا أنتم أيضًا مستعدين، لأن ابن الإنسان سيأتي في ساعة لا تتوقعونها .وقد استخدم بولس هذه الصورة في .تحذيراته للمسيحيين في تسالونيكي .أنتم تعلمون جيدًا أن يوم الرب سيأتي كلص في الليل

بينما يُنادي الناس بالسلام والأمان، يُفاجئهم الهلاك فجأةً، كما يُفاجئ المخاض الحامل، فلا ينجون .أما أنتم، أيها الإخوة والأخوات، فلستم في ظلمةٍ حتى يُفاجئكم هذا اليوم كاللص .سنسمعه مجددًا بصوت يسوع كتحذيرٍ مُدرج في .قصة سكب جامات غضب الله السبعة في رؤيا يوحنا ١٦

انظروا، أنا آتي كاللص .طوبى لمن يسهر ويحفظ ثيابه لئلا يمشي عريانًا فيُكشف عورته .يستخدم كاتبنا لغةً نابضةً بالحياة في الإصحاح الثالث، الآية ١٠، ليصف كيف سيزول هذا الكون المادي الحاضر، الذي يبدو أبديًا، فجأةً في ذلك .اليوم عند زيارة الله

تُثير الفقرة الأخيرة بعض التحديات النصية، ويعود ذلك إلى حد كبير إلى صعوبة فهم النساخ لمعنى المؤلف، مما اضطرهم إلى تقديم تعديلاتهم التوضيحية الخاصة .يبدو أن أفضل قراءة هي" :وسيتم العثور على الأرض والأعمال التي أُنجزت فيها، أي أنها ستُعرض للعرض بكامل الوضوح، كما كانت، أمام عرش الله ."لم يكن النساخ متأكدين من أي القراءات ستكون الأفضل أو الأوضح، لذلك نجد مخطوطات لن تُعثر عليها بسبب زوال الأرض، ومخطوطات أخرى .تستغني عن فعل "وُجد "تمامًا وتفضل فعل "احترق"، أو تجمع بين الاثنين، وستُعثر عليها مدمرة

مخطوطة سيناء ومخطوطة الفاتيكان، وهما نصان أساسيان من العهد الجديد، بل هما تقريبًا كامل الكتاب المقدس من القرن الرابع الميلادي، يتفقان على أن الصورة اللفظية التي يسعى المؤلف إلى استحضارها هنا هي صورة جميع سكان الأرض وأعمالهم وهم واقفون أمام ناظر الله، في حضرته، دون وساطة أو فلترة من السماء والسماوات التي كانت تُصنع عادةً لتكون حجابًا، ستارًا، بيننا وبين سطوع مجد الله الذي لا يُطاق .ولكن في ذلك اليوم، سنعرف بدقة واكتمال .مجد وقوة من كرّمناه أو من احتقرناه .فالاقتناع والسلوك يسيران جنبًا إلى جنب مع مؤلفنا

لم يكن يدافع عن عقيدة لاهوتية مجردة لا تتطلب سوى القبول العقلي، بل كان يؤكد على نقطة مرجعية أساسية للنجاح في استغلال تحديات هذه الحياة وفرصها .ما أثر التطلع إلى أفق تدخلات الله المستقبلية على مسار حياتنا الحالي؟ ومع دمار كل هذه الأمور بهذه الطريقة، أي نوع من الناس ينبغي أن تكونوا في سلوك مقدس وتقوى، متطلعين إلى ظهور يوم الرب، بل ومُعجّلين به، الذي بسببه ستُدمَّر السماوات بالاحتراق، وتذوب العناصر بالاحتراق، بينما نتطلع ،نحن إلى سماوات جديدة وأرض جديدة يسكن فيها البر، وفقًا لوعده؟ "لذلك أيها الأحباء، وأنتم تنتظرون هذه الأمور اجتهدوا أن توجدوا فيه بلا عيب ولا دنس في سلام، واعتبروا طول أناة ربنا خلاصاً، كما كتب إليكم أخونا الحبيب بولس بحسب الحكمة الممنوحة له، متكلماً عن هذه الأمور كما في كل رسائله التي فيها أشياء عسيرة الفهم، يحرفها غير .المتعلمين وغير الثابتين لهلاكهم كما في بقية الكتب كلها

أنتم أيها الأحباء، بما أنكم سبقتم في المعرفة، فاحفظوا أنفسكم لئلا تضلوا عن ثباتكم بانجرافكم وراء ضلال الأشرار، بل استمروا في النمو في نعمة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح ومعرفته، الذي له المجد الآن وإلى يوم الدينونة .مع تركيزه على المستقبل، وعلى علم الآخرة، إذا أردنا استخدام مصطلحات لاهوتية شائعة، لا يُبدي المؤلف أي اهتمام بالتكهنات المتعلقة بموعد مجيء المسيح، أو العلامات التي قد تسبق دينونة الله، أو أي قصة عن نهاية العالم قد تتكشف في .السنوات الأخيرة .إنما ينصب اهتمامه كليًا على تأثير التطلع إلى هذا الأفق على الحاضر

ما سيصبح قناعةً عقائدية، وهو أنه سيعود في مجده ليدين الأحياء والأموات، وأن ملكوته لا نهاية له، يُشكّل نقطةً محوريةً تُضفي وضوحًا على اللحظة الراهنة .ما يهم الآن هو التوافق مع القداسة التي لطالما سعى الله إليها في شعبه .ما .يهم الآن هو التقوى، وهي فضيلةٌ مُقدّسةٌ بين الناس من أصولٍ يونانية أو رومانية أو يهودية

إنه يعني إعطاء الله حقه، والعناية التي يستحقها، والتكريم الذي يستحقه، والطاعة والخدمة اللتين يستحقهما .ونظرًا للقيمة النسبية للخليقة الحالية، التي لن تدوم، وقيمتها النسبية مع الخليقة الجديدة، التي ستدوم إلى الأبد، فإن أذكى

الاستثمارات التي يمكننا القيام بها في الحاضر هي تلك التي تقودنا إلى أن نصبح من النوع الذي يجد نفسه في موطنه حيث يكون البر موطنه .ولا يسع المرء إلا أن يتذكر الخريطة التي رسمها الكاتب في الفقرة الافتتاحية من متن رسالته.

بالتأمل في تطهير المسيح لنا من خطايانا الماضية، وبالنظر إلى تدخل الله لإحلال هذا النظام الجديد، عفواً، لإنهاء هذا النظام الحالي وإفساح المجال لنظام الله الجديد، يتضح لنا ما ننشغل به أكثر .التفوق الأخلاقي، والمعرفة، وضبط النفس، والصبر، والعيش في الله، ومحبة الإخوة والأخوات الذين وهبهم الله لنا في المسيح، ومحبة كل ما يعكس محبة الله لهم ويجسدها .يبدو أن الكاتب مطلع على عدد من رسائل بولس، بالإضافة إلى رسالة رومية، التي تتحدث عن رغبة الله في توبة الناس كسبب لصبره وحلمه.

في العديد من رسائل بولس، يحثّ الرسول مستمعيه على بذل قصارى جهدهم ليكونوا بلا عيب فيه في سلام .بل إنه كثيرًا ما يضع يوم زيارة المسيح هدفًا رئيسيًا يسعى إليه أتباعه باستمرار .فعلى سبيل المثال، يكتب إلى أصدقائه في فيلبي" :هذه صلاتي :أن يفيض حبكم أكثر فأكثر بالمعرفة والبصيرة التامة لمساعدتكم على تحديد ما هو الأفضل، حتى تكونوا في يوم المسيح أنقياء بلا عيب، وقد أثمرتم حصاد البر الذي يأتي بيسوع المسيح لمجد الله وحمده".

وهو يصلي على أتباعه في تسالونيكي، ليُثبّت قلوبكم في القداسة، لتكونوا بلا لوم أمام الله أبينا عند مجيء ربنا يسوع مع جميع قديسيه .في ضوء هذا التأكيد الذي يتشاركه كاتبنا وبولس، من المغري محاولة استنتاج كيف اعتقد الكاتب أن الآخرين قد شوّهوا معنى رسائل بولس بطريقةٍ مُدمّرةٍ لسلامتهم الروحية وسلامة الآخرين .أحد الاحتمالات هو تحريف رسالة بولس التي حاربها بولس بنفسه.

كما يكتب في رومية ٣، أو كما يُشوّهون صورتنا ويدّعي البعض أننا نعلنها، هل ينبغي لنا أن نفعل الشرور لنحصل على الخيرات؟ في الواقع، يبدو بولس حريصًا على أن يُبيّن عبر رومية الإصحاحات ٣ إلى ٨ أن إعلانه عن فضل الله على الجميع، باستثناء مكانة الشخص في التوراة، لا يُفسح المجال للخطيئة أو حتى للامبالاة فيما يتعلق بالاستثمار في الأعمال الصالحة والعادلة .وكما يكتب في رومية ٦، هل نستمر في الخطيئة لتزداد النعمة؟ كلا قطعًا .إذا كانت رسالة يعقوب ٢، الآيات ١٤ إلى ٢٦، ردًا على إعلان بولس، فهي رد على تحريف طرف ثالث لهذا الإنجيل أو على الاستدلالات الخاطئة التي توصل إليها طرف ثالث.

لأن بولس ويعقوب كانا متفقين تمامًا على ضرورة أن يكون الإيمان، الذي يُظهر نفسه في أعمال المحبة والصلاح، إيمانًا حقيقيًا .ويجب على بولس أن يُحذر المؤمنين في آسيا الصغرى في أفسس ٥، ليعلموا يقينًا أنه ليس لكل زانٍ أو نجس أو طماع، عابد للأوثان، ميراث في ملكوت الله والمسيح .لا يخدعكم أحد بكلام باطل، لأنه بسبب هذه الأمور، يأتي غضب الله على أبناء المعصية.

يعتقد كاتبنا أن المتشككين الذين يعارضهم مذنبون أيضًا بمحاولة إفساح المجال للخطيئة والانغماس في الذات في حياة المسيحيين بكلمات جوفاء من صنعهم .وقد أشاد بعض العلماء بذكر كاتبنا لرسائل بولس إلى جانب بقية الكتب المقدسة، مشيرين إلى أن هذا دليل على أن رسالة بطرس الثانية كُتبت في الواقع في أواخر القرن الثاني بعد جمع رسائل بولس وارتقائها إلى مصاف الكتب المقدسة إلى جانب أسفار الكتاب المقدس العبري .مع أن هذا الاحتمال لا يُستبعد، إلا أنني أتردد في سماع هذا المقطع رسميًا.

مع انسياب الروح القدس الجديد ويقين حضور الله في وسط جماعات الإيمان الجديدة التي نشأت حول الرسل، لا أعتقد أن الأمر كان سيستغرق وقتًا طويلاً على الإطلاق حتى تشارك الجماعات وتجمع وتبجل الرسائل الرعوية التي شكلت إرث الرسول إلى الأمم .كما أنني أحذر من افتراض أن مصطلح "الكتب المقدسة "مخصص للنصوص التي خضعت لعملية تدقيق رسمية لتحديد وضعها القانوني، بدلاً من أن يحمل معنىً فضفاضًا لتحديد الوثائق التأسيسية التكوينية، كما كانت ستكون عليه رسائل الرسول ، وخاصةً بعد وفاته .تلخص الآية الأخيرة بإيجاز تحذيري الكاتب المزدوجين لجمهوره.

من جهة، بما أنهم أُنذروا مسبقًا بتدخل الله القادم وما ينطوي عليه من مخاطر، فعليهم أن يحرصوا على حماية أنفسهم .إنهم يواجهون الآن نوعًا من المتشككين .وسيواجهون من يُسمّون أنفسهم معلمين يتحدّون جوانب أخرى من الإيمان المُتوارث نهائيًا.

من الضروري ألا يسمحوا لأنفسهم بأن تتأثر موجات الضلال والبدع هذه بثباتهم في الإيمان وفي ممارسة أسلوب الحياة ،الذي غرسه فيهم الإيمان .لعلنا نعود إلى الفقرة الافتتاحية في الإصحاح الأول، الآيات من ٣ إلى ١١ .يدعوهم الكاتب .بكل إيجابية، إلى النمو في نعمة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح ومعرفته

ربما لا يُنظر إلى هذه النعمة والمعرفة على أنهما الاتجاه الذي يحدث فيه النمو، بل على أنهما الوسيلة أو الأداة أو الطريقة التي يحدث بها .إن النمو، كمال التحول، هو ما تُمكّنه نعمة المسيح لنا، والذي تُرشدنا وتُشكله معرفتنا، سواءً .بالمسيح أو بالمسيح .في النهاية، هذا هو المسعى الوحيد الذي سيكون له أثر

اليوم، من المهمّ أن نضع هذا الهدف نصب أعيننا ونعطيه الأولوية، لأن كل هذه الأمور ستنتهي .شكرًا لانضمامكم إليّ في هذه الدورة حول رسالة بطرس الثانية .مع أننا تركنا مسألة المؤلف مفتوحة، إلا أن هناك احتمالين محتملين بالنظر .إلى بيانات الرسالة نفسها

الأول هو أن بطرس، إذ كان يعلم باقتراب أجله، فوّض مساعدًا موثوقًا به كتابةً دفاعًا عن إيمانه بمجيء الرب وتدخل الله لمحاسبة البشر وتجديد خلق الله، وذلك للرد على اعتراضات المشككين الذين يسعون إلى زعزعة هذه القناعات وإعادة صياغة الرسالة المسيحية، وبالتالي دعم زخم المؤمنين في مسار التحول الذي تسعى رسالة الإنجيل إلى دفعهم إليه .يعود الفضل في النهاية إلى بطرس، مع أن شكل التعبير يدين بالكثير لزميله الذي لم يُذكر اسمه .الثاني هو أن قائدًا مسيحيًا مهتمًا بالدفاع عن الإنجيل والمسار الذي يدعمه ضد هؤلاء المشككين أنفسهم، يُحيي صوت بطرس ليستخدم .سلطته ضدهم

حتى في هذا السيناريو، يبقى المحتوى رسوليًا في جوهره .فالتركيز على تحوّل الشخصية والأخلاق، مدفوعًا تحديدًا بتوقع الدينونة الإلهية، يتماشى تمامًا مع الشهادة الرسولية الأوسع .ويضمن تضمين مواد من رسالة يهوذا رسولية .الإصحاح الثاني

إن ذكريات التجلي وأهميته، والتحذيرات من المعلمين المبتدعين، وإعلان تدخلات الله الأخيرة في حياة هذا العالم، كلها متجذرة بوضوح في التقليد الرسولي، وربما في بطرس نفسه .وأياً كان السيناريو الأكثر ترجيحاً، فإن أمراً واحداً يبدو مؤكداً .تقدم رسالة بطرس الثانية دفاعاً قوياً وبليغاً عن الإنجيل الرسولي في وجه اعتراضات المشككين الذين رغبوا في .تقليص بعض عناصره التي تبدو لهم أقل عقلانية واستنارة

.لقد كان على تلاميذ الرسل الحقيقيين والمدافعين عن إعلانهم أن يتولوا هذه المهمة في كل جيل من تاريخ الكنيسة وقد قدّم بطرس الثاني نماذجًا لعناصر واستراتيجيات عديدة أُدمجت في كل دفاع مسؤول وناجح عن الإنجيل الرسولي منذ ذلك الحين .فهو يصغي إلى اعتراضات المشككين في الإيمان، ويصوغ لها إجابات معقولة وقاطعة، متجذرة في .التقليد الكتابي وكشفه عن شخصية الله

يُبيّن العواقب الأخلاقية لاتباع الإنجيل المُنقّح، وللاستمرار في اتباع معالم الإنجيل الرسولي، مُبيّنًا لماذا يُعدّ المسار الثاني أنبل وأكثر فائدة .ويُقدّم تعبيرًا جديدًا للإنجيل الرسولي بطريقة تُجيب على التساؤل الأساسي الذي أفسح المجال لنسخة المُبتكر من الإنجيل في المقام الأول .في هذه الحالة، تُقدّم صياغة للإنجيل تُحافظ على مكانتها .كفلسفة معقولة تُثمر فضائل مُعترف بها على نطاق واسع

باختصار، نشهد في رسالة بطرس الثانية نشأة علم الدفاع عن الإيمان .تُقدّم رسالة بطرس الثانية رؤيةً مُقنعةً للحياة .المسيحية بين الفداء والخلاص النهائي .تُثبّت هذه الرسالة نقطتي بوصلة ثابتتين في أذهاننا

الأول هو فداءنا بيسوع المسيح، وغفران خطايانا الذي نلناه بثمن باهظ على ابن الله نفسه .والثاني هو انحلال السماوات والأرض الحاضرة بكلمة الله نفسها التي خلقتها كلها في المقام الأول، وظهورنا جميعًا وكل ما صنعناه بالحياة التي وهبنا إياها الله أمام نظره الثاقب .إنه يدعونا إلى أن نسير في طريقنا في هذه الحياة يومًا بعد يوم، كل يوم، بالرجوع .إلى هاتين النقطتين الثابتتين

بتذكرنا تطهيرنا من خطايا الماضي، نواصل المضي قدمًا في الحياة الجديدة التي فتحها لنا يسوع على طريق النمو في الفضيلة، كما يعرضها لنا الكاتب في الإصحاح الأول، الآيات من 3 إلى 11، مثمرين ثمار ما زرعه يسوع من دمه على أرض حياتنا .وإذ نضع في اعتبارنا المستقبل الذي ستتجلى فيه محاسبة البشرية جمعاء أمام الله، والذي يُهيئ فيه الله خليقة

جديدة يكون فيها للبر موطن، نواصل المضي قدمًا في الحياة الجديدة التي فتحها لنا يسوع على طريق النمو في الفضيلة الذي سيحظى بقبول الله في ذلك المستقبل .ورسالة بطرس الثانية كلمة بالغة الأهمية لكثير من المسيحيين الذين يعتقدون أن إعلان الإيمان هو كل شيء ونهاية طريق الخلاص الذي فتحه الله لنا لنسمعه.

ثانياً، يذكرنا بطرس، مثل بولس، مثل يعقوب، مثل يسوع نفسه، أن مجيئنا إلى الإيمان يعادل الثقة في الشخص الذي يعدنا بقيادتنا وتمكيننا من طريق الإخلاء الذي سيقودنا إلى الأمان النهائي، إلى الخلاص، إذا كان لدينا الإيمان لنتبعه حتى النهاية.